بدأت رسائل غزة والمخيمات تصل الينا كل خمسة عشر يوما · سمحت المباحث والمخابرات بكتابة الرسائل · كل مخيم كان يسلم علينا جميعا وكل رسالة كانت تختم دائما :

ـ وكل المخيم يسلم عليكم كبيره وصغيره ·

بدأوا يرحلون الاخوان المسلمين · في ذات يوم ذهب سيد قطب ولم يعد · وقبل أن يذهب مد يده وأعطاني علبة سجائر · ذهب سيد قطب ، ذهب الى حبل المشنقة ·

□

في زنزانة كان أحد المعتقلين يحكي لزنزانته قصة ( مارتن ايدن ) للكاتب الاميركي جاك لندن · وفي زنزانة أخرى يروي مدرس اخر لزنزانته قصة نسر ديستويفسكي في رواية « يوميات بيت الموتى » ·

مسجونون يعثرون على نسر مكسور الجناح ، يعودون به للسجن · يطعمونه لقم اللحم التي هي كل ما يملكون · النسر ظهره الى جدار العنبر ومنقاره في سقف الزنزانة · يرفض أن يلتقط بمنقاره لقم اللحم · بعد ان أشتد الهزال على النسر يخرجه المسجونون من العنبر · خارج بوابة السجن يطلقونه · يظل النسر يركض ويركض دون ان يلتفت الى الوراء حتى يختفي ·

ولكنك واضح تماما أمام السجانين · في زنزانة ثالثة ، كان الرفاق يحررون في الهواء الجريدة اليومية للحزب ·

حينما تختفي معجزة اليد تظهر معجزة الفم ·

انقطع اتصالنا بالحزب في تلك الفترة ، فبعد اعتقالنا اشتدت الرقابة البوليسية الى درجة مراقبة الذين يشترون الكتب والمجلات من مكتبات غزة ·

من يشتري جريدة · يذهب اسمه الى اومباشي المباحث · من يشتري كتابا يذهب اسمه الى الجاويش ، من يكتب رسالة يذهب اسمه الى ضابط المباحث ، أما من يؤلف كتابا ، فان اسمه يذهب الى الحاكم الاداري العام ·

□

ـ في سجن القناطر الخيرية سوف تعاملون معاملة أفضل ؟

وخرجنا من فتحة بوابة سجن مصر العمومي واحدا بعد الآخر كما دخلنا ،